

تعاطي المخدرات والإدمان عليها وتأثيرها
في حدوث جريمة الابتزاز الالكتروني
دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد

**Drug abuse and addiction and its impact
on the occurrence of the crime
of electronic blackmail Anthropological
study in the city of Baghdad**

كلمات مفاتيح: المخدرات، الإدمان، الجريمة

Keywords: drugs, addiction, crime

ا.م.د هدى كريم مطلق

D. Hoda Karim Mutlaq

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

Al-Mustansiriya University/College of Arts/

Department of Anthropology and Sociology

ملخص : يستهدف هذا الموضوع البحث في ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من قبل الشباب في المجتمع العراقي / مدينة بغداد وتأثيرها في حدوث الجرائم (جريمة الابتزاز الالكتروني) في اطار السياق العام للظروف غير الاعتيادية التي يمر بها المجتمع العراقي و لاكثر من عشرين سنة بسبب الانفتاح الثقافي الخارجي الذي لا يستطيع احد ان ينكر ما يصب في مجتمعنا من احداث وما ينبأ بها من مشكلات وما يقدمه وما يعترضه من قصور ونقص في الامكانيات والتجهيزات التي تحقق لها الضبط والكفاءة في الاداء والدافعية في الجهد والانجاز لنظامه الاجتماعي بصورة عامة . فقد انتشرت في ظل هذا الظروف مشكلة من اشد المشكلات خطورة وأعظمها اثر سواء على الفرد والأسرة والمجتمع الا وهي مشكلة التعاطي للمواد المخدرة كالكبتاكون والكريستال المنتشرة في الوقت الحاضر في مجتمع العراقي .

يلخص العرض المغتضب سالف الذكر لمشكلة البحث توجهاته في تركيزه على الاليات والطرق والأساليب التي يستخدمها المتعاطي في جريمة الابتزاز وصيد الضحية عبر المحادثة الافتراضية في ظل البيئة الاتصالية السائدة في المجتمع ،وهنا تتجلى اهمية التفسيرات الاجتماعية للتعاطي لانه مشكلة على جانب كبير من التعقيد من حيث العوامل المؤدية الى هذه المشكلة فهي لا تظهر وتنتشر بسبب عامل دون اخر ، انما هي نتيجة عوامل عدة تتضافر مع بعضها . نحن بصدد ضرورة التعرف على مظاهر تعاطي الاكلينيكية واثارها ، السمات العقلية ، السمات الانفعالية ، والسمات الاخلاقية ، وماهو اثر هذه السمات في سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالبيئة المحيطة به ، علاقته بأسرته ، علاقته بأصدقائه ،علاقته بعملة ،وعلاقته بالنظام العام و قوانين الدولة ، وفي هذا السلوك الاجتماعي فأنا نريد ان نعرف ما اذا كان التعاطي يثير الدوافع نحو الجريمة (جريمة الابتزاز الالكتروني) او خلق اتجاهات عدوانية سرعان ما تنتقل من مستوى التفكير والانفعال الى مستوى الفعل .

ان ترجمة وتوضيح مشكلة البحث وهدفه والتي سبق ذكرها يمكن في توضيح اهم المفاهيم التي يرتكز عليها هذا البحث وهي كما يأتي :

١- التعاطي

٢- المخدرات

٣- الادمان

٤- الجريمة

٥- الابتزاز الالكتروني

ثم نوضح العوامل الاجتماعية المؤدية للتعاطي ، العوامل الاجتماعية الخاصة بالفرد ، العوامل الاجتماعية الخاصة بالأسرة ، العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع .

اما المبحث الثالث فقد توجه الى ايجاد المقاربات بين التعاطي والجريمة (جريمة الابتزاز الالكتروني) من خلال نماذج الحالات التي تمت مقابلتها لغرض الدراسة وتحليل بياناتها ، فقد استخدمت الباحثة في بحثها منهج دراسة الحالة مستعينة بنماذج لخمس حالات مختلفة من اصل عشرين ، تم اختيارها تبعا لتشابه الحالات من حيث النوع المادة المتعاطي ، والنوع الاجتماعي ، والحالة الاجتماعية ، والعمر ، والعمل ، ومكان السكن، والفعل الاجرامي .

وختاما يقدم البحث جملة من التوصيات والمقترحات التي قد تسهم بشكل عملي وتطبيقي في قطع الطريق على مسار تزايد هذه الظاهرة وانتشارها بين الشباب واستغلالها لمواطن التوتر والخلل البنيوي فضلا عن التراكمات السلبية للمجتمع العراقي.

summary

This topic aims to research the phenomenon of drug abuse and addiction by young people in Iraqi society and its impact on the occurrence of crimes (the crime of electronic extortion) within the framework of the general context of the unusual circumstances that Iraqi society is going through for more than twenty years due to the external cultural openness that no one can He denies the events that befall our society and the problems it foretells, and what it presents, and what it encounters in terms of shortcomings and lack of capabilities and equipment that achieve control and efficiency in performance and motivation in effort and achievement for its social system in general. In light of these circumstances, one of the most serious problems and the greatest impact on the individual, the family and society has spread, which is the problem of taking narcotic pills such as Captacon and Crystal, which are widespread at the present time in Iraqi society.

The aforementioned angry presentation of the research problem summarizes the research directions in its focus on the mechanisms, methods and methods used by the abuser in the crime of extortion and hunting the victim through virtual conversation in light of the communicative environment prevailing in society, and here the importance of social interpretations of abuse is evident because it is a problem of great complexity in terms of factors Leading to this problem, it does not appear and spread due to one factor over another.

مقدمة: Introduction

ان تعرض المجتمعات الانسانية للمخاطر يعني تدهورا محتملا في انجازاتها التنموية المستقبلية وتضاؤلا في امكانية استدامتها فغالبا ما يكون المجتمع والفرد عرضه للمخاطر خاصة عندما يواجه حدوث تدهور في امه الانساني او اوضاعه (الاجتماعية والاقتصادية و السياسية) او انجازاته المستقبلية ، والمجتمع العراقي واحد من هذه المجتمعات التي عانت منذ عقود مضت من تركة ثقيلة خلفها الاستعمار والغزو وما اعقبها من ازمان متعاقبة بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ سواء في راس ماله الاجتماعي او موارده ومؤسسته ، وبات يعيش الجميع في بيئة محفوفة بالمخاطر ، وفي هذا السياق يبرز دور الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية في تشخيص الواقع المجتمعي ومن هذه التشخيصات تبرز لنا مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها فقد نالت - وخاصة في السنوات الاخيرة عناية واهتماما كبيرا لدى بعض الباحثين والهيئات المحلية والعالمية وقد دفعني للقيام بهذا البحث هو :

- ١- حاجتنا الى مواصلة كفاحنا ضد الاستعمار الغربي (الثقافة الوافدة) في المجال الداخلي وضد ما يخلفه هذا الاستعمار من فقر وجهل وجرائم و امراض نفسية واجتماعية مختلفة لإعادة بناء المجتمع والمحاولة للتخفيف من هذه المشكلات .
- ٢- حاجتنا الى دراسات وبحوث مختلفة في موضوع المخدرات - تستند الى الاصول العلمية والمنهجية التي تؤدي الى فهم علمي سليم للمشكلة في كافة جوانبها في ضوء الواقع البيئي.
- ٣- الامر الثالث فيرجع الى تعاطي الكبتاكون والكريستال بصفة خاصة هي اكثر المواد المخدرة انتشارا في مجتمع الدراسة .

الفصل الأول

الإطار العام للبحث ومفاهيمه الأساسية

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

اولا : مشكلة البحث

ان ما تم تقديمه يعكس مشكلة البحث وتوجهاته في تركيزه على تعاطي المواد المخدرات (الكبتاكون والكريستال) والإدمان عليها ودورها في الانجراف نحو جريمة الابتزاز الالكتروني اذ يرى العديد من السوسولوجيين والانثروبولوجيين ان التعاطي احدى السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة التي حضت بالعديد من الجهود المختصة سواء (الطبية او النفسية) التي تهتم ب عامل

واحد فقط ، الا ان هذا الموضوع لا يمكن تفسيره في ضوء عامل واحد وعلية يرون ان التعاطي مشكلة على جانب كبير من التعقيد تتولد بتضافر العديد من العوامل المتشابكة مع بعضها البعض ، وكما ان لمشكلة التعاطي عواملها فان لها اثار سلبية ومن سلبياتها هو الجريمة ومن بينها (جريمة الابتزاز الالكتروني) لغرض توفير مصادر مالية لشراء المادة المخدرة (الكبتوكاون الكريستال) بالإضافة الى اثارها على الاسرة التي ينتمي اليها المتعاطي والمبتز على السواء والمجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ولعل خطورتها تكمن في خروجها من النطاق الفردي الخاص الى الاجتماعي العام وامتداد اثارها السلبية عليه .

ثانيا : اهمية البحث

ان المجتمع العراقي يواجه غزوا ثقافيا منذ عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا وهو بحاجة الى ان ينفذ عن نفسه المعوقات والمشكلات كافة بأسرع ما يمكن والكفاح من اجل تحقيق هذا الهدف ليواجه تحديات هذا الغزو ويعيد بناء ما تم تدميره وما يسعى خلفه الغزو من تدمير شبابنا من خلال السلوكيات المنحرفة التي يمارسها لذا فان اهمية البحث تأتي من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة التعاطي والتي تشكل تهديدا حقيقيا لكل المجتمعات ومنها المجتمع العراقي التي تنتشر فيها نظرا لاستهدافها اهم عناصر المجتمع وهم الشباب الذين يمثلون الدعامة الاساسية التي يقوم ويرتكز عليها المجتمع اذ ان للشباب اهمية تفوق بقية شرائح المجتمع لأنهم من سيقود المجتمع وبناءه ومن جهة اخرى تأتي اهمية الدراسة من خلال ما لاحظته الباحثة عبر الاطلاع على الادبيات والدراسات في هذا المجال اذ كان الاهتمام ضعيف بالجانب الجنائي لذا جاء بحثنا هذا تأصيلا للجانب الجنائي للخروج برؤية انثروبولوجية سوسيوثقافية لهذه المشكلة .

ثالثا : هدف البحث

لكل بحث هدف يجعل للدراسة قيمة اذ ان الهدف من البحث الانبي هو فهم ظاهرة تعاطي المواد المخدرة و الادمان عليها عن طريق التعرف على الاثار السلوكية المنحرفة الناجمة وبشكل خاص (جريمة الابتزاز الالكتروني) وأيضا التعرف على تأثيراتها على الاسرة والمجتمع و امنه . رابعا : منهج الدراسة

لقد تم استعمال منهجين في هذا البحث هما : منهج دراسة الحالة وذلك من خلال دراسة عشرين حالة تم اختيار خمسة نماذج منها وذلك لتشابهها من حيث نوع المادة المتعاطى ، والنوع الاجتماعي ، والعمر ، والحالة الاجتماعية ومكان السكن ونوع الجريمة ، اما المنهج الثاني هو

المنهج الوصفي مستعينة ببعض ادوات جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة ، والسجلات والوثائق

خامسا : مجالات البحث

١- المجال المكاني : تم اختيار مدينة بغداد مكان للدراسة الانثروبولوجية لانتشار هذه الظاهرة بشكل كبير فيها وانتشار الموردين لها من مصادر مختلفة واعتبارها مركز لانتشار هذه الظاهرة في مناطق متفرقة من مدينة بغداد (الكرخ و الرصافة) .

٢- المجال البشري : لقد تمثل هذا المجال بالشباب المتعاطي والمدمن على المخدرات وخاصة الكرسنال و الكبتوكاون وخاصة الذين تم تسجيل بحقهم جريمة الابتزاز الالكتروني من قبل المحاكم العراقية ومراكز الشرطة

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

تعد المفاهيم من المسائل الضرورية في أي بحث علمي لذا سوف نتطرق باختصار لأهم المفاهيم والمصطلحات التي استعملت في بحثنا هذا وهي:-

١- التعاطي

لغويا يقصد به تعاطي الشيء أي تناوله ، الامر قام به او خاض فيه¹. والتعاطي يتمثل في الكيفية التي يستخدم او يناول بها الفرد او مجموعة من الافراد أي مادة مخدرة او مركب مخدر بأية صورة من الصور المعروفة للحصول على تأثير نفسي او عقلي معين²، ويرى العديد من العلماء والباحثين ان التعاطي يحدث عندما يقوم الشخص باستعمال أي مادة مخدرة الى الحد الذي يفسد او يتلف احد او كل جوانبه الجسمية او العقلية او النفسية مما يعطل قدراته الوظيفية³.

٢- المخدرات

المخدر من الناحية اللغوية هو (خدر) العضو (خدرا) من باب تعب استرخى فلا يطبق الحركة⁴، اما اصطلاحا فتعرف بأنها المادة التي تؤثر في الجهاز العصبي فيؤدي الى تغيير ملموس في الاداء الوظيفي لبعض اجهزة الجسم وهو ما يعرف بالتأثير الفسيولوجي كما تؤدي الى تغيير ملموس في القدرات نتيجة تأثير الجهاز العصبي مثل الاحساس والتفكير والكلام⁵ ، وتعرف

ايضا بأنها كل مادة ، خام او مستحضرة ، تحتوي على جواهر منبهة او مسكنة من شأنها اذا استخدمت في غير الاعراض الطبية والصناعية الموجهة ان تؤدي الى حالة من التعود او الادمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا ⁶ ، اما قانونيا فانها تعرف ب مجموعة من المواد التي تسمم الجهاز العصبي ويحظر على أي شخص تداولها او زراعتها او بيعها او صنعها الا للإغراض التي يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك ⁷ ، ولقد جرم المشرع العراقي نوعين من المواد المخدرة ، ما تنبت على الارض كالقنب ، والخشخاش ، والقات ، والمخدرات التركيبية (التصنيعية) التي يحضرها الانسان ويحرم صنعها الا للمجازين قانونيا ⁸ .

3- الادمان

ان كلمة ادمان قد استخدمت بمعان مختلفة بين بعض المهتمين اذ يرى روبرت روب في كتابة (المخدرات والعقل) ان القارى يفهم هذا المصطلح جيدا اذ ما وضع نصب عينية مصطلح الاعتماد الجسمي ، بناء على ذلك سيكون استعمال كلمة ادمان على حد قوله قاصرا على المخدرات التي يصاحب الامتناع عنها اعتماد جسمي ويضيف ان الادمان يكون جسمانيا - ضروريا - قهريا بعده حاجة ملحة لا تتطفئ ، ويرى ان هناك فرقا كبيرا بين المخدرات التي تعد من قبيل الادمان وبين المخدرات التي لا تشكل اكثر من عادة قد تكونت ، فالعادة غالبا ما تكون على درجة عالية من النواحي العقلية والانفعالية ك الرغبة الفرد في سجارة - لكن الادمان سيظل اعتمادا جسميا على حد قوله ⁹ ، ويعرف ايضا بأنه حالة نفسية و احيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة او دورية للشعور بآثاره النفسية او لتجنب الاثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره وقد يدمن المتعاطي على اكثر من مادة واحدة ومن ابرز مميزات الادمان هي ¹⁰ -:

أ - الرغبة الملحة في الاستمرار على تعاطي العقار والحصول عليه بأي وسيلة .

ب- زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار وان كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة .

ج- الاعتماد النفسي والعضوي على العقار .

د. الاثار الضارة على الفرد المدمن عن طريق ممارسة سلوكيات غير سوية (منحرفة) عن
الاطار العام لثقافة المجتمع .

٤ - الجريمة

الجريمة لغويا تعني الكسب ، والقطع ، والذنب ويقال فلان جرم ليكسب ، ويقال الرجال جرمه ، يجرمه ، جرما أي قطعه¹¹، اما اصطلاحيا فقد وردت العديد من المفهومات خاصة بالجريمة ويتفق اغلب علماء الانثروبولوجيا والاجتماع والقانون بأنها ظاهرة اجتماعية وان التجريم بالتالي حكم قيمي تصدره الجماعة على بعض تصرفات افرادها سواء اعاقب القانون عليه ام لا ، وان لا بد في عملية التفريق بين السلوك السوي والسلوك الاجرامي من الاستناد الى معيار اجتماعي لا الى معيار قانوني ، فالعلامة رادكليف براون عرف الجريمة بأنها انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكه فلا يمكن ان يندرج السلوك الانساني في دائرة الاجرام¹²، ومن الجرائم الجديدة في الاواسط الاجتماعية هي الجريمة الالكترونية التي لم يفق الفقه على وضع تعريف جامع مانع لها نظرا لغياب التعريف القانوني لها في اغلب التشريعات بالإضافة الى غياب ،مصطلح موحد لها على الجرائم الناشئة عن استغلال تقنية المعلومات واستخدامها ، الا ان البعض ذهب الى تعريفها بأنها نشاط اجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الالي بطريقة مباشرة او غير مباشرة كوسيلة او هدف لتنفيذ الفعل الاجرامي المقصود¹³ ، وعموما تعرف الجريمة في نطاق القانون الجنائي او المسمى قانون الجزاء وقانون العقوبات بأنها فعل غير مشروع صادر عن ارادة جنائية يقرر له القانون عقوبة او تدبيراً احترازياً . وعلى الرغم من التباين الكبير في تعريفات الجريمة بين الفقهاء القانونيين وبين علماء الاجتماع ان الا اننا تخيرنا هذا التعريف استنادا الى التعريف الكامل كما يرى الفقه هوما حدد عناصر الجريمة الى جانب بيانه لأثرها ونود ابتداء التأكيد على اهمية هذه القاعدة في تعريف الجريمة ، فبيان عناصر الجريمةية وهي (السلوك ،والسلوك غير المشروع وفق القانون ، الارادة الجنائية ، وإثرها العقوبة او التدبير الذي يفرضه القانون) من شأنه ان يعطي تعريفا دقيقا لوصف الجريمة عموما ويميزها بينها وبين الافعال المستهجنه في نطاق الاخلاق او الجرائم المدنية او الجرائم التأديبية¹⁴ ، وعليه فالجريمة كل فعل يمنعه القانون على اساس التهديد بإيقاع العقاب فالسلوك يصبح اجراميا عندما ينتهك المعايير القانونية مما يتطلب اتخاذ فعل رسمي ازائه .

٥- الابتزاز الإلكتروني

الابتزاز لغة هو البز أي السلب وابتزرت الشيء : استلبته¹⁵ ، اما اصطلاحا فهو استعمال التهديد بالايذاء الجسدي او النفسي او المعنوي كالاضرار بالسمعة اوالمكانة الاجتماعية مما يجبر المبتز منه (التضحية) على الدفع او التسليم مكرها لمن يمارس الابتزاز عليه¹⁶ ، اما الابتزاز الالكتروني فهو عملية تهديد وترهيب الضحية بنشر صوره او مواد فلميه او تسريب معلومات سرية تخص الضحية ، مقابل دفع مبالغ مالية او استغلال الضحية للقيام بإعمال غير مشروعة لصالح المبتزين كالإفصاح بمعلومات سرية خاصة بجهة العمل او غيرها من الاعمال الغير القانونية¹⁷.

المبحث الاول : العوامل الاجتماعية المؤدية للتعاطي والادمان

اولا: عوامل خاصة بالشخص المتعاطي (المدمن)

١- العامل البيولوجي : ويقصد به العامل الوراثي والمؤشرات البيولوجية حيث تشير اغلب الدراسات الى ان غلب التعاطي والإدمان يكون داخل عائلات المدمنين ، ويمكن القول ان البحوث اثبتت الى وجود القدرة من التحدد الوراثي لاحتمالات الادمان كما انها تبرز دور عدد المؤشرات البيولوجية في الصور التي تحقق بها هذه الاحتمالات¹⁸.

٢- الهروب من الواقع الحياتي

يحاول الفرد الهروب من الحياة عندما يشعر بشدة و ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة وعدم امكانية اشباع الحاجات الاساسية والرغبات الثانوية يدفعه هذا الى محاولة خفض القلق والتوتر لديهم عن طريق اللجوء الى التعاطي كونه منصرفا بديلا عن الاهداف الأصلية ونوعا من الهروب والنسيان اذ يعتقد بتعاطيه المخدرات يحقق له الراحة ويخفف اعباء الضغوط خلال مدة التعاطي¹⁹.

٣- اصدقاء السوء

يعد عامل اصدقاء السوء من اوضح العوامل تأثيرا في دفع الفرد نحو التعاطي اذ يقضي الفرد معهم مددا طويلة بعيدة عن الرقابة الاسرية والمجتمعية يتعلم من خلالهم انماطا سلوكية منحرفة ، كما يعدون بأنهم المصدر الذي يزد الفرد بالمعلومات عن المخدرات وأثاره وكيفية الحصول عليها اذ يقلد منهم الاخر وخاصة الذين لديهم خبرة في التعاط.

3- ضعف الوزع الديني

يتضح دور المهم للدين في الضبط الاجتماعي اذ يمنح لإفراد المجتمع الاحكام والشرائع التي تنظم السلوك والعلاقات كما يحدد في كثير من الاحيان العقوبات التي يجب ان نتوقعها على من يخرق التعاليم الدينية ، اذ نرى ان الدين الاسلامي وضع نظاما اخلاقيا يسير عليه الافراد وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حرص الاسلام على حماية الضرورات الخمس وهي (العقل ، والنفس ، والعرض ،والدين ،والمال) ²⁰ . لذا فان التعاطي يعكس عدم الالتزام بالتعاليم الشرعية في سلوك الافراد وما يعنيه من انعدام او ضعف الوازع الديني للفرد مما يدخل بالإطار المرجعي للسلوك بما يتضمنه هذا الاطار من قيم واتجاهات مما يجعل الفرد يقوم بسلوكيات غير سوية من غير تمييزها الى صحتها او سلامتها الشرعية ولا سيما في وجود ظروف ومشكلات يعاني منها الفرد كوجود الرفقة السيئة او مشكلات اسرية .

4- وقت الفراغ وسوء الاستغلال

تعد انشطة الفراغ من العوامل الوقائية من الانحراف والضجر وتشتيت الفكر وبعض ظواهر الاغتراب التي يعاني منها الشباب ومن اكثر الظواهر اللافتة للنظر هو ان الشباب لا ينجذبون الى المناهج الدراسية لأنها لا تثير اهتمامهم او تشبع رغباتهم لذا هم يبحثون عن مجالات اخرى لإشباع الرغبات مثل تبني افكار الثقافة الوافدة وسلوكياتها المنحرفة ²¹ مما يزيد من اهمية وقت الفراغ في تعاطي المخدرات ما اشارت اليه العديد من الدراسات من ان اكثر المشكلات السلوكية المنحرفة ترتبط بوقت الفراغ وعدم توافر الفرص لاستثماره في أنشطة هادفة وبناءة.

5- حب الاستطلاع والمغامرة

يعد هذا العامل احد العوامل التي تدفع بعض الافراد الى تجربة تعاطي المخدرات ولا سيما بدافع المغامرة او التجربة لمعرفة تأثير المخدر ومن ثم الوقوع في فخ الادمان ²² ، اذ ان اغلب الذين يتعاطون المخدرات كان دافعهم حب الاستطلاع والعلم بالشيء تقليدا للآخرين او نتيجة لتشجيع المروجين للمخدرات بتجربة مره تلوه الاخرى الى ان يصبح مدمن.

ثانيا : العوامل الاجتماعية الخاصة بالأسرة

تعد الاسرة من اهم النظم الاجتماعية المؤثرة في اكتساب الافراد لأدوارهم الاجتماعية ولاسيما بما تغرسه في مرحلة الطفولة من قيم ومثل وأنماط سلوك تسهم في تكوين الذات الاجتماعي ²³ ، وبالنظر لنا تحتله الاسرة من اهمية في بناء شخصية ابنائها لذلك فقد افرد مجال مهم ضمن العوامل الاجتماعية المؤدية الى التعاطي ، فهناك العديد من العوامل التي تفرزها الاسرة والتي

تسهم بقدر كبير في الانحراف عند بعض افراد الاسرة من الابناء وتساعد في ظهور شخصية غير سوية تتحو منحى اخر نحو البحث عن البديل الذي كثيرا ما يشكل البدايات الاولى نحو الانحراف وتناول المخدرات ، ويمكن تلخيص العوامل الاجتماعية الخاصة بالأسرة والتي تسهم بشكل او بأخر في تعاطي المخدرات بالاتي :-

١. المشكلات الاسرية : ان المشكلات الاسرية التي تتعرض لها بعض الاسر قد تؤدي الى التعاطي وتأتي في مقدمة هذه المشكلات هي التفكك الاسري ، اذ يظهر اثر التفكك بوصفة عاملا اجتماعيا في تعاطي الشباب لعلاقته الرئيسية والأساسية من حيث التأثير في تكوين شخصية الفرد وقد يكون هذا التفكك في صور عديدة منها (وفاة احد الوالدين ، او هجرة احد الوالدين ، او عمل الاب في مكان بعيد ، او الطلاق ، او عدم الاستقرار العاطفي او تكرار حالات النزاع بين الوالدين)²⁴ ومما لا يخفى على احد بان كثرة المشكلات و الاختلافات داخل الاسرة من شأنها ان تؤثر بصورة رئيسية في تشكيل السلوك المنحرف نظرا لافتقار الابناء الى تنشئه اجتماعية ملائمة وسليمة .

٢- حجم الاسرة الكبير وانخفاض المستوى المعاشي : للمسكن دور مهم لا يستهان به في تحديد نمط شخصية الابناء لان الاسرة ومن خلال ممارستها لدورها وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع تحتاج الى مسكن ملائم تتوافر فيه وسائل الراحة والطمأنينة والشروط الصحية لتتمكن من اخراجهم الى المجتمع الكبير عناصر صالحة قادرة على التكيف السليم ، اما العامل الاخر المهم هو ضغط سوء الاحوال المعيشية اثار صعبة في بناء في الاسرة الفقيرة ، فالشعور بعدم الطمأنينة والحرمان قد يسهم في خلق شخصية ضعيفة كما يسهم في نمو الاتجاهات المنحرفة²⁵.

٣- القدوة الحسنة : تستند عملية التنشئة الاجتماعية طبقا لرأي بعض العلماء الانثروبولوجي والسوسيولوجي الى عملية التعلم اذ يتعلم الفرد كيف يتصرف بصفته عضوا في مجتمعه وتكتسب التنشئة في هذه الحالة طابعا معرفيا قويا ويؤدي الاباء دور المعلم وتجديد الثواب والعقاب على ضروب السلوك التي تجد قبولا او رفضا اجتماعيا ، ويركز البعض الاخر من المهتمين في هذا الميدان على اعتماد الطفل على الاعضاء البالغين في الاسرة الين تظهر الحاجة الى تقليدهم والتوحد معهم حيث يبدأ الطفل طبقا لهذا الرأي بالتصرف بأسلوب يوافق عليه مجتمعه من خلال تقليد سلوك والديه²⁶ ، فالفرد عندما يشب في عائلة فيها منحرفين يراهم ويسمعهم فانه قد يأخذ

عنهم آرائهم وسلوكهم مما يسهل عليه بعد ذلك ان يسير في نفس الطريق الذي ساروا فيه من قبل . لذا فالافتقار الى القدوة الحسنة في الاسرة يؤدي الى قيام الابناء بتقليد بعض افراد الاسرة من الكبار في بعض سلوكياتهم السلبية كتعاطي المسكرات او المخدرات .

-4 اساليب التربية :

تؤثر اساليب التربية التي يتبناها الوالدين في بناء وتشكيل شخصية الابناء وتوجيه سلوكهم على وفق القواعد والأنظمة الاجتماعية التي يقرها المجتمع²⁷، لذا فان الجهل بأساليب التربية السليمة وخلخلة القيم والمعايير السلوكية في نصحهم وتوجيههم كالقسوة والإهمال والنبذ والسخرية والحماية الزائدة والتدليل المفرط والاعتماد الدائم على الوالدين وعدم الاعتدال او التعامل مع ابسط قواعد الحياة اليومية في التعامل مع الابناء بين القسوة واللين وعدم اتخاذ الاسلوب الملائم لكل ظرف اجتماعي تتعامل به مع ابنائها بما ينسجم وطبيعة الحالات الاجتماعية والسلوكية التي يمر بها الابناء ، جميعها تولد عند بعض الابناء شخصية محبطة تعجز عن التفاعل مع المجتمع .

ثالثا: العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع

يعيش الافراد في بيئة او مجتمع له ثقافة ، وتقوم هذه الثقافة بدور فعال في توجيه حياة الافراد وتكيفهم على النحو الذي يمكنهم من اشباع رغباتهم وسد حاجاتهم ويكون من خلال نظام قيمي ارتضته الافراد والجماعات اساسا لحياتهم ويمكن ان نجمل اهم العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع والتي قد تؤدي الى التعاطي هي ما يأتي :-

1- الاعلام ووسائل التواصل والاتصال

لاشك ان الاعلام يلعب دورا محوريا بالنسبة لمخلف الفئات الاجتماعية وهو ما يعني انه الى جانب الاعلام وتكنولوجيا المعلومات توجه رسالة عامة الى المجتمع الا ان ما يهمنا هنا هو فئة الشباب فأننا نجد لوسائل الاعلام تأثيرها السلبي والايجابي على شريحة الشباب فمن الناحية التأثير السلبي نجد ان وسائل الاعلام وتكنولوجيا المعلومات تشكل عالما يستوعب اهتمامات الشباب وطموحاته و اذا كان من خصائص الشخصية الشابة انها تميل دائما الى التجديد واكتشاف ما هو جديد فان الاعلام يقدم لها هذا العالم الجديد المتجدد الذي يتسق وطبيعتها ومن ثم يزداد ارتباط الشباب به الامر الذي يجعله اكثر ارتباطا بمضامينه بما يفوق ارتباطه بمعاني الواقع الذي يعيش فيه في هذا الارتباط تتجلى الوظيفة السلبية للإعلام من خلال عده ابعاد هي²⁸ :-

أ- البعد الاول :-تكنولوجيا الاعلام والمعلومات تعرض عليه نوعيه الحياة الكائنة في المجتمعات المتقدمة ، وفرص الحياة التي تحتويها . فإذا كان الشاب في واقعه الاجتماعي يعاني من انخفاض و ندرة فرص الحياة فان ذلك من شأنه ان يولد لديه رفضا لواقعه وكلما كان تعرضه لنوعيات الحياة المترفة والقائمة في المجتمعات الاخرى اكثر كلما ادى ذلك تفكيك روابطه بمجتمعه واضعف انتمائه لجذوره .

ب - البعد الثاني :- يسعى الاعلام الى نشر ثقافة الاستهلاك بين الشباب وبخاصة نمط الاستهلاك الشبابي ، حيث نجد ان الشباب يميل الى متابعة اساليب الملابس (الموضات) المنتشرة على الصعيد العربي والعالمي وهو الامر الذي يؤدي الى فصله عن هويته وزيه التقليدي في الملابس .

ج- البعد الثالث :- يتمثل في سعي تكنولوجيا الاعلام والمعلومات باتجاه نشر ثقافة الانحراف بين الشباب ويعد نشر الافلام الاباحية والقيم الجنسية احد عناصر هذه الثقافة حيث يشاهد الشباب مختلف القنوات الاعلامية التي تقصد احيانا تدمير اخلاق الشباب وكذلك تسعى الى نشر المخدرات بين الشباب عن طريق تكرار مشاهد الابطال الاعمال الفنية الدرامية وهو يتعاطون ومن ثم يميل الشباب الى تقليدهم .

2-توفر المادة المخدرة :- ان توفر المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها تعد من العوامل المهمة التي تساعد على تعشي ظاهرة التعاطي و الادمان اذ تزداد نسبة تعاطي المخدرات في المجتمعات التي يسهل الحصول فيها على المادة المخدرة سواء بطرق مشروعة كالمشروبات الكحولية ام المخدرات الغير المشروعة .

3- النزعة الفردية :- ان المجتمعات التي تشجع التنافس الحر من دون توجيه او تخطيط او تكافؤ الفرص من شأنها ان تدفع الى التنافس العدواني من اجل تأكيد الذات والربح الوفير والمكانة الاجتماعية فقد الصبح الربح المادي من المقومات التعامل البشري في اغلب مجالات الحياة المجتمعية وبالتالي تنعدم القيم و الاخلاق عند البعض و يبدأ في ترويج المواد المخدرة التي يجنى من خلالها المال الوفير .

4- الامن الاجتماعي :- ترتبط عملية التعاطي ارتباطا وثيقا بضعف الامن الاجتماعي في المجتمع اذ ان الحاجة للأمن الاجتماعي حاجة اجتماعية اساسية بل حق اساسي من حقوق الانسان وحاجة نفسية يحتم اشباعها فالأمن الاجتماعي يتعلق بكل نواحي الحياة الانسان من

مسكن وملبس ومعيشة وخدمات واستقرار اقتصادي وسياسي ومن ثم استقرار اجتماعي و الامن من الخطر والخوف و الا يشعر الانسان بالعوز²⁹، وفي حالة التي يعتري الانسان هذا الشعور يؤدي به الى السلوك المعادي للمجتمع والانحراف كالتعاطي والجريمة فاغتراب الافراد في المجتمع الذي يعيشون به تفسر الاسباب التي تدعو الافراد الى استخدام المخدر.

5- المقاهي واماكن اللهو والترفيه الغير المرخصة :- تعتبر هذه المكان من اكثر الاماكن التي يرتادها الشباب من اجل الترويح عن النفس من ضغط الحياة وتعقيداتها الاجتماعية وقد يحرص بعض القائمين عليها ادخال المواد المخدرة بهدف تحقيق اكبر ممكن من الارباح على حساب الراحة النفسية للافراد واستغلالها بشتى الوسائل والطرق تحت ذرائع وهمية وحجج لا يستطيع العقل البشري تحملها .

المبحث الثاني : نماذج حالات لمتعاطي المخدرات من افراد المجتمع المدروس

اولا : عرض الحالات

١- الحالة الاولى

الاسم	النوع	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الوظيفة
م.ع	ذكر	28	ابتدائي	متزوج	سائق تكسي

تذكر لنا الحالة الاولى ان المدمن بدا يتعاطى المخدرات قبل سنة وكان السبب الاول في تعاطي المخدرات هو اسرتي نتيجة انفصال والدي لان والدتي كانت تعمل من الصباح الى المساء لتوفير احتياجات المنزل الاساسية وكان والدي عاطل عن العمل وكانوا كثيري العراك، و دائما ما يطرد ابي والدتي من المنزل لذا قررت والدتي الانفصال عن ابي بعد زواج دام (١٥ سنة) ، ويذكر (م.ع) ان غياب والدتي ادى الى تراجع وضعنا المادي وتدهور احوالنا وهذا دفعني الى التعاطي لنسيان الوضع المعيشي ، في البداية كنت اتعاطى مادة يطلق عليها اسم (بونزال) وتؤخذ هذه المادة بطريقتين الاولى عن طريق التدخين توضع مع التتن وتلف مثل السجائر ، اما الطريقة الاخرى هو عن طريق قطع لاصقة تلتصق على الظهر ، يذكر (م.ع) ان هذه المادة تجعلني اشعر بالشجاعة والقوة وهذا الامر دفعني الى حمل السلاح والقيام ببعض الجرائم البسيطة كالتسليب المال من النساء اللواتي يقومن بتأجيرى الى بعض المناطق البعيدة لغرض توفير

المال للحصول على المخدرات، وأيضا كنت اقوم بابتزاز بعض الفتيات اللواتي تربطني بهن علاقة صداقة في الفيسبوك ، فقد كنت احصل على الكثير من المال ، بدأت بعدها اتاجر في المخدرات وذات يوم قمت بإطلاق النار على صديق لي اثناء مشاجرة من اجل فتاة قمت بابتزازها ، ادى ذلك الى سجنى (٣ سنوات) وإثناء مدة السجن حاولت الانتحار مرتان الا ان محاولاتي انتهت بالفشل ، وإثناء مدة السجن طلبت زوجتي الانفصال عني وحصلت على الطلاق بحكم المحكمة وأيضا كسبت حضانة الاطفال وهذا ما جعلني انهار واكره الحياة .

2- الحالة الثانية

الاسم	النوع	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الوظيفة
ن.ح	ذكر	25	اعدادي	متزوج	صاحب مطعم

يذكر (ن.ح) انه كان يلقب من قبل اصدقائه بـ (كارو) ويذكر بانه بدا التعاطي منذ عامين وهو يتعاطى مادة الكريستال يقول ان التعاطي يجعلني اعمل بقوة ونشاط باستمرار دون ان اشعر بالتعب او الملل ويضرب لنا مثالا قائلًا : (ان بسبب مادة الكريستال ابقى مستيقظ لمدة ثلاث ايام متواصلة دون ان اشعر بالتعب او النعاس من اجل اكمال مطعمي ويؤكد ان بسبب هذه المادة انجزت العمل بسرعة اضافة الى الحالة النفسية التي كنت اشعر بها اذ يغمرني الفرح والسعادة والارتياح و الابتعاد عن العالم الواقعي كما يقول (افصل عن الدنيا) ، ويذكر انه كان يأخذ المال من احدى صديقاته التي تعرف عليها بالمطعم فقد كانت تربطني علاقة قوية من خلال زواجي بها (متعة) وبعد انتهاء الفترة المقر عليها الزواج كنت اطالبها ببعض المال لاشراء الكريستال لان ارادات المطعم كانت قليلة جدا ولا تكفي مصروفات العائلة ، وفي يوم قامت الفتاة بالبلاغ عني بعد تسلمي المال الذي طلبته منها وقد تم القاء القبض عليه من قبل رجال المكافحة وكان في حوزتي بعض المخدرات فقد تم اخذ تعهد عليه بعدم التعرض لها او الاتصال بها بعد ان تم حذف جميع صورها التي كانت بحوزتي والحكم عليه بمدة سنتين .

3- الحالة الثالثة

الاسم	النوع	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الوظيفة
م.أ	ذكر	30	ابتدائي	متزوج	كاسب

يذكر لنا (م . أ) بأنه من اهالي الناصرية والملقب بـ (م . ناصرية) اذ يقول اني اتيت الى بغداد من اجل العمل مع صديق الي ، ولكن لم يستمر العمل سواء سنة واحدة فقط ، لذا قررت البقاء في مدينة بغداد لمواصلة العمل ولكن عدم استمرار العمل وسوء الوضع الاقتصادي وأصدقائي الذين كنت اعيش معهم كان لهم دورا كبير لترغيبني بالتعاطي ، اذ كنت في البداية اتعاطى حبوب تدعى (بروسكليرين) و (لبراكزول) ومن ثم (الكريستال) و الان اتعاطى النوعين . وقد تعرفت على فتاة كانت طالبة في الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب قسم تاريخ ، واستمرت علاقتي بها سنتين كنت اخرج معها في اماكن عامة وتطورت علاقتي بها اكثر وكنت ارسلها وكانت ترسل لي صورها مع صديقاتها وتطور الامر بإرسالها صورها شبة عارية وبدأت بابتزازها بطلب المال منها مره بعد مره يزداد المبلغ الذي اطلبه الا انها اخبرت الشرطة المجتمعية وتم نصب كمين لي في احدى الماكن التي كنا نلتقي بها تم ضبط جهاز هاتفي ومسح صورها وصور صديقاتها وتم احالتي الى القضاء بعد مشاجرة دارت بيني وبين احد المنتسبين في الشرطة المجتمعية وتم حبسي (مدة ستة اشهر) وبعد خروجي من السجن بدأت اعمل بتوصيل المادة المخدرة للمتعاطين ويسمى هذا العمل من قبل المتعاطين بـ (عنقرجي) ويعني الشخص الذي يقوم بتوصيل المادة المخدرة ، اما التاجر الصغير في المخدرات فيسمى بـ (بندرجي) ويوضح لنا عدد من الرموز المتداولة بين المتعاطين فيقول نحن لا نطلق على المادة المخدرة (الكريستال) وإنما نرمز لها باسم (الدودة) لكي لا يعرف معناها فقط من يتعاطاها ، يذكر ايضا انه بدخوله هذا الكار لا يستطيع تركه لأنه اعتاد عليه ، وأيضا يوفر له مردود مادي كبير ولا ينوي تركه ابدا بالرغم من المخاطر التي يواجهها بين الحين والأخر .

الاسم	النوع	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الوظيفة
م . ح	ذكر	42	متوسط	متزوج	كاسب

4- الحالة الرابعة

يذكر المدعو (م . ح) انه يتعاطى مادة اطلق عليها اسم كريستال ميث (اصفهاني) حيث انه مقتنع ويؤكد للباحثة بان هذه المادة المتعاطى مادة غير مخدرة وإنما هي مهدنة ومن خلالها يتمكن المتعاطي من فقدان الاحساس بالشعور بالتعب والألم ، فيقول : اني ذات يوم تعرضت للحروق وبعض الجروح اثناء مشاجرة مع اخي في المنزل ، الا اني لم اشعر بأي شيء كان

يحصل وكان هذا احدى الاسباب التي تدفعني الى تعاطي هذه المادة ، ويبين لنا ان سبب التعاطي كان مجرد فضول وتجربة هذه المادة التي يكثر الحديث عنها من قبل اصدقائه ، ويقول بانه يأخذ (غرام واحد من الكريستال) يستمر بالتعاطي به لمدة ثلاث ايام ويوصف لنا كيفية التعاطي هذه المادة اذ تؤخذ بواسطة مشرب تعرف بين المدمنين بـ(كزيرة)توضع المادة المخدرة في هذه الاداة وتحول الى سائل بواسطة الحرارة ثم تسحب عن طريق الفم وتحبس داخل الرئة ثواني ثم يبدأ مفعولها بالعمل ، ويذكر اني اوفر مال هذه المادة من بعض الفتيات التي تم التعرف عليهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تربطني معهن علاقة قوية اذ اقوم بـ ابتزازهن من خلال الصور والمحادثات التي دارت بيننا اثناء فترة العلاقة فيدفعن لي تجنباً للفضيحة ويقول اني لم اكن اعلم بان حالي سيكون هكذا بعد الادمان على الكريستال فقد كنت انسان هادى ومتمزن وكنت اعمل بعض الاعمال التي اكسب بها المال ولكن لم يعد يكفي لي ولا استطيع ان اصرف على عائلتي بدأت بالتحايل على بعض الفتيات التي كانت تربطني بهن علاقة صداقة بحجة الزواج وبتزازهن بالمقاطع الفيديو و الصور التي بحوزتي وبدأت اخذ المال منهن واستمر الحال لمدة سنة ، اذ كان هناك سبع فتيات اخذ منهن المال ولكن لم يستمر الحال فقد تم القاء القبض عليه بعد اخر عملية ابتزاز وقد حكم عليه بالحبس مده (٣ سنوات) .

٥- الحالة الخامسة

الاسم	النوع	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الوظيفة
و.ل	انثى	32	متوسطة	متزوجة	ربة بيت

تذكر لنا (و.ل) ان زوجها هو من بدا بتعليمها بتعاطي المخدرات فهو من كان يوفرها لها ويتعاطى معها ، وتذكر بان المادة المفضلة لهم هي (الكريستال و الاركيلا) لان الجمع بين الاثنين كما تذكر يريح المزاج ويوفر الراحة وتوصف لنا شعورها الاول قائلة : بأنها كان تشعر بانها كانت تسير على الاسفنج والقطن ، ومن ثم انتابي الشعور بالخروج من المنزل وخرجت فعلا ، ولكن لم اكن واعية للطريق فلم استطيع العودة الى المنزل ولم اكن قادرة على استخدام هاتفي لأنني فقدت التركيز ولم اعد اتذكر كيف يستخدم ، بقيت في الشارع مده ثلاث ساعات الى ان عثر زوجي علي ، و اخذني الى المنزل دون علم اهلي بالموضوع التعاطي ، لقد اعتدت التعاطي و انا الان مدمنه ولم يعد يؤثر الان على تركيزي ، على العكس فانا اشعر بالراحة وتحول الى ام حنوننة ، وزوجة مطيعة ، وخدمومة دون كلل او ملل من اعباء المنزل، ومن خلال

الملاحظة بين صورتها الفوتوغرافية قبل سنتين من التعاطي و الان ظهرت عليها علامات التعاطي و الادمان مثل (جحوظ عينها ، شحوب وجهها ونزول وزنها وترهل بشرتها اذ بدأت انها اكبر من عمرها تقريبا ب (١٠ سنوات)، وتقول اني لم اعد اتشاجر مع زوجي بسبب علاقته بالفتيات على العكس كان يرسلهن امامي ويطلب المال منهن ويهددهن بالمراسلات والصور وكنت اضحك كثيرا واشعر بالسعادة .

ثانيا : تحليل نماذج الحالات

١- يتبين لنا من نماذج الحالات المذكورة في اعلاها بأنها من فئة الشباب (نكور - اناث) اذ تتراوح اعمارهم من (٢٥ - ٤٢) وهذا يوضح لنا ويؤكد بان الثقافة السلبية الوافدة للمجتمع العراقي عبر السوشيال ميديا وتواصل والاتصال الاجتماعي المروجة لنشر المخدرات تستهدف شريحة الشباب والتي تعد من اهم شرائح المجتمع باعتبارها العنصر البناء والمعزز للتنمية المستقبلية للمجتمع .

٢- اتضح ان اغلب نماذج الحالات كان تحصيلهم الدراسي اعدادية فما دون .

٣- تبين ان اغلب الحالات كانوا يعملون اعمال حرة (كاسبين) .

٤- ان اغلب نماذج الحالات المدروسة هم متزوجين وأصحاب اطفال .

٥- يتضح لنا من خلال اغلب نماذج حالات التعاطي انهم اصبحوا مدمنين دون التفكير بالمعالجة نتيجة سيطرة الفكرة القائلة بن المادة المخدرة تجعلهم يشعرون بالقوة والطاقة والليقضة والشعور بالفرح والسعادة والارتياح والابتعاد عن اعباء الحياة المعاشة في الواقع في اذهانهم دون الشعور بخطورتها على العقل والجسم .

٦- تبين من خلال نماذج الحالات المدروسة ان سوء الوضع الاقتصادي ، والغلاء المعاشي ، والبطالة حتى مع توفر بعض الاعمال فأنها تكون وقتية تدفع البعض الى الهروب من الواقع عبر تعاطي المخدرات باعتبارها حل منقذ من الواقع المعاش لان المخدرات ترفع انزيم السعادة عن طريق مفعولها الخاص على الجهاز العصبي المركزي مسببه هلوسة سمعية و وبصرية قوية تجعله اقرب الى الدخول والانفصال عن الواقع .

٧- اتضح من خلال نماذج الحالات المدروسة ان العامل الاجتماعي الخاص بالفرد وأسرته يعد من العوامل المهمة في التعاطي وخاصة انفصال الابوين اذ يشعر الفرد بعدم الراحة والأمان والاطمئنان داخل الاسرة بعد انفصال الام عن الاب وبالتالي يولد حالة من الخوف فتكون

المخدرات هي الحل في التخلص من هذا الخوف ، وكذلك في الابتعاد عن المشاكل العائلية القائمة بين الزوجين .

٨- يتبين لنا من خلال نماذج الحالات ان اصدقاء السوء عامل مهم من عوامل التعاطي اذ يعمل الاصدقاء عن طريق الترغيب والحث المتواصل للتعاطي من اجل الانتماء لهم باعتبارهم جماعة واحدة .

٩- يتضح من خلال نماذج الحالات ان حب الاستطلاع والعلم بالشيء وتقليد الاخرين لدى بعض الحالات كان عامل للتعاطي لاكتساب خبرة جديدة في الحياة .

١٠- تضح من خلال نماذج الحالات المدروسة عدم وجود ثقافة توعوية خاصة بعواقب وإضرار التعاطي والإدمان وبالرغم من البرامج العديدة المنشورة من قبل وزارة الداخلية ومنظمات المجتمع المدني ، الان انهم بعيدين عن متابعة هكذا برامج .

١١- توضح نماذج الحالات المدروسة ان انسحاب مادة الكريستال ميث من الجسم تعمل على الصداع الشديد ، دوار قوي ، تشويش الرؤية ، الشعور بالنعاس طوال الوقت وهذه الاعراض هي التي تدفعهم لمواصلة التعاطي للتخلص من هذه الاعراض.

١٢- تبين من خلال نماذج الحالات ان اغلب الحالات توفر مال التعاطي عن طريق سلوك منحرف عن طريق التحايل على الفتيات بالزواج والحب (ارتكاب جرائم الابتزاز الالكتروني) لسد حاجاتهم من المخدرات ان السلوك المنحرف يعقبه سلوك منحرف اخر يعمل على تكوين شخصية منحرفة تؤثر بشكل او بأخر على المجتمع .

١٣- تبين من خلال نماذج الحالات ان اغلب اعراض التعاطي هي جحوظ العين (ارتفاع حدقة العين)، الشعور بالسعادة، الارق ، ارتفاع درجة الحرارة ، كثرة الكلام ، الحركة والنشاط ، ارتفاع ضربات القلب .

١٤- تبين من خلال نماذج الحالات توافر المخدرات وسهولة الحصول عليها باي وقت يشاء دون عارض او مانع .

استنتاجات البحث

١- ضعف قدره الافراد المدمنين على التوافق الاجتماعي .

٢- التدهور الاجتماعي الذي يؤدي بالكثير من المدمنين الى ارتكاب الجرائم وخاصة جريمة الابتزاز الالكتروني .

- ٣- سوء الخلق وعدم الاكتراث والإهمال .
- ٤- عدم القبول الاجتماعي للشخص المدمن وخاصة من المحيطين به .
- ٥- ضعف العلاقات الاجتماعية بين الشخص المدمن والآخرين .
- ٦- انهيار المثل العليا والقنوة داخل الاسرة .
- ٧- انهيار القيم الاجتماعية والخلقية لرب الاسرة والتفكك الاسرة .

خلاصة البحث :-

ان تعاطي المخدرات تشكل تهديدا للشخصية الانسانية وبنائها من كافة النواحي ، لان المتعاطي يتعرض لأثار مدمرة تؤثر سلبا في صحته وتهبط نوع ومستوى العلاقات الاجتماعية التي ينبغي كل شخص ان يمارسها باعتباره عضوا في المجتمع وتجعل منه عنصر غير فعال في المجتمع ، وغير قادر على اداء ادواره ومسؤولياته ان هذا يعني بوضوح ان للتعاطي اثار سلبية على المتعاطين من حيث وضعهم الاقتصادي وقدرتهم الانتاجية مما يعرضهم الى عدم التوافق الوظيفي وتعرض للبطالة وفقدان الدخل وتردي مستواهم المعيشي الامر الذي يولد لديهم نوع من الاضطراب وأيضا متوترين وهذا التوتر هو الذي يدفعهم الى التمسك بالمخدرات من اجل الابتعاد عن هذه الاحوال المضطربة والواقع المؤلم محاولة لتوفير المال لشراء المخدرات وعندما يفشل في توفير المال يندفع مضطرا الى الكذب والسرقة والاحتيال والابتزاز والتورط باعمال اجرامية من اجل توفير المال لشراء المخدرات ،وعليه نرى ان السلوك الاجرامي الذي يمارسه المتعاطين يكون لغرض واحد هو توفير المال اللازم من اجل شراء المخدرات لا لإغراض اخرى ، الا ان هذا الامر لا يخلو من اعباء تقع على عاتق الاسرة التي ينتمي الي الفرد المتعاطي اذ ان هذا قد يؤدي الى زيادة فرصة تشرد الابناء ونزوعهم الى مجارة رفاق السوء وبالتالي الى الانحراف والجريمة ، فلا يخفى علينا خطورة اتجاه افراد الاسرة في التعاطي اذ ان نسب كبيرة من متعاطي المخدرات نشاوا في اسر كان الاباء او الاخوة الكبار هم يتعاطون ولا شك في ان جو الاسرة للمتعاطي يسوده التوتر والقلق والشقاق والخلافات لهذا قد تثار مشاجرات عائلية كثيرا ما تنتهي بالانفصال بين الوالدين مما يؤثر على الابناء ، وهذه تكون نتيجة سلبية على المجتمع وتهديد مباشر على كيان المجتمع وامنه عن طريق التأثير في عقول شبابه وتدمير طاقاتهم الانتاجية ودعم حلقات التخلف والتبعية والفقر والمرض وايضا ازدياد العبء على الخدمات الطبية والصحية بسبب الحاجة الى تقديم العلاج والدعم للمدمنين .

قائمة المصادر والمراجع :

- . القرآن الكريم
- ١- المنجد في اللغة والاعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٥١٣ .
- ٢ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، تعاظم الحشيش ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٦
- ٣ - د . حسن اسماعيل عبيد ، دور الرعاية والتطبيع الاجتماعي في اعادة تاهيل مدمني المواد المخدرة ، مجلة الطب النفسي ، العدد (٦) ، الامارات العربية المتحدة ، ابو ظبي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٩ .
- ٤ - احمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، في غريب الشرح الكبير للرافعي ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ، ج(١-٢) ، ط٤ ، ١٩٢١ ، ص ٢٢٥ .
- ٥ - د عبد الحسين بيرم ، الموسوعة الطبية العربية ، دار القاهرة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- ٦ - د.سعد المغربي ، ظاهرة تعاظم الحشيش دراسة نفسية اجتماعية ، دار الراتب الجامعية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٣٨-٣٩ .
- ٧ - مصطفى الشاذلي ، الجريمة والعقاب في قانون المخدرات ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ب . ت ، ص ٨٧ .
- ٨- صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات دراسة مقارنة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦ .
- ٩ - د. السيد متولي العشماوي ، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الادمان ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، ج١ ، ١٩٩٣ ، ص ٤٠ .
- ١٠ - د. عادل الدمرداش ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني ، الكويت ١٩٨٢ ، ص ١٩ .
- ١١- ابن منظور ، اسان العرب ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، ج ١٢ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .
- ١٢- عبد الكريم نصار ، اساسيات علم الاجرام والعقاب ، الناشر جامعة جيهان الخاصة ، اربيل ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٢٩-٢٨ .
- ١٣- د. محمود احمد محمد القرعان ، الجرائم الالكترونية ، ط١ ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٧ ، ص ١٩ .
- ١٤ - المصدر السابق نفسه ، ص ٢١ .
- ١٥- ابن منظور ، مصدر السابق ، ج٦ ، ص ٣١٢ .
- ١٦- جبرار كورنو ، معجم المصطلحات القانونية ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ .
- ١٧ - خالد حسن احمد لطفي ، جرائم الانترنت بين القرصنة الالكترونية وجرائم الابتزاز الالكتروني دراسة مقارنة ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٩ ، ص ٢٢ .
- ١٨ - مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكميلية ، سلسلة كتب ثقافية المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ٩٦ .
- ١٩- د. صالح السعد ، المخدرات اضرارها واسباب انتشارها ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ٩٤ .
- ٢٠- د. صالح السعد ، الوقاية من المخدرات ، مطبعة الارز ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ١٣ .
- ٢١ - د . محمد ابو ساق التوعية الدينية باضرار المخدرات ، مجلة الامن والحياة ، العدد(٢٠٢) ، السعودية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠
- ٢٢ - د . عبد الرحمن مصيقر ، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي ، الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص ٦٥ .
- ٢٣ - صفوت محمود درويش ، مكافحة المخدرات بالتربية والتعلم ، جامعة الكويت ، ب.ت ، ص ٤٦ .
- ٢٤ - محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٥١ .
- ٢٥ - د. احمد الربايعية ، اثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة ، ط٢ ، المركز القومي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٨ .
- ٢٦ - نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف ، ط٦ ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٥ .
- ٢٧ - د. مصطفى حميد عارف ، انثروبولوجيا التربية ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٧ .
- ٢٨- د . مازن بشير محمد ، دور الاسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار ، مجلة دراسات للاجيال ، السنة الثامنة ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٥
- ٢٩ - د. علي محمود ابو ليلية ، الاعلام والمجتمع تشكيل الثقافة وبناء المجتمع الافتراضي ، ط١ ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص ٦٤-٦٥ .

تعاطي المخدرات والإدمان علمياً وتأثيرها في حدوث جريمة الابتزاز الإلكتروني دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد

٣٠ - د. أسماء جميل رشيد ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي , رسالة ماجستير ، جامعة بغداد , كلية الآداب ، قسم الاجتماع , ١٩٩٩ ، ص ٧٣ .

- 1 - المنجد في اللغة والاعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٥١٣ .
- 2 المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، تعاطي الحشيش ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٦ .
- 3 - د . حسن اسماعيل عبيد ، دور الرعاية والتطبيع الاجتماعي في اعادة تاهيل مدمني المواد المخدرة ، مجلة الطب النفسي ، العدد (٦) ، الامارات العربية المتحدة ، ابو ظبي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٩ .
- 4 - احمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، في غريب الشرح الكبير للرافعي ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ، ج(١-٢) ، ط٤ ، ١٩٢١ ، ص ٢٢٥ .
- 5 - د عبد الحسين بيرم ، الموسوعة الطبية العربية ، دار القاهرة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- 6 - د.سعد المغربي ، ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية اجتماعية ، دار الراتب الجامعية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٣٨-٣٩ .
- 7 - مصطفى الشاذلي ، الجريمة والعقاب في قانون المخدرات ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ب.ت ، ص ٨٧ .
- 8 - صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات دراسة مقارنة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦ .
- 9 - د. السيد متولي العشماوي ، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الادمان ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، ج١ ، ١٩٩٣ ، ص ٤٠ .
- 10 - د. عادل الدمرداش ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني ، الكويت ١٩٨٢ ، ص ١٩ .
- 11- ابن منظور ، اسان العرب ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، ج ١٢ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .
- 12- عبد الكريم نصار ، اساسيات علم الاجرام والعقاب ، الناشر جامعة جيهان الخاصة ، اربيل ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٢٨-٢٩ .
- 13 - د. محمود احمد محمد القرعان ، الجرائم الالكترونية ، ط١ ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٧ ، ص ١٩ .
- 14 - المصدر السابق نفسه ، ص ٢١ .
- 15- ابن منظور ، مصدر السابق ، ج٦ ، ص ٣١٢ .
- 16 - جيرار كورنو ، معجم المصطلحات القانونية ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ .
- 17 - خالد حسن احمد لطفي ، جرائم الانترنت بين القرصنة الالكترونية وجرائم الابتزاز الالكتروني دراسة مقارنة ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٩ ، ص ٢٢ .
- 18 - مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكميلية ، سلسلة كتب ثقافية المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ٩٦ .
- 19- د. صالح السعد ، المخدرات اضرارها واسباب انتشارها ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ٩٤ .
- ٢٠- د. صالح السعد ، الوقاية من المخدرات ، مطبعة الارز ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ١٣ .
- 20 - د . محمد ابو ساق التوعية الدينية باضرار المخدرات ، مجلة الامن والحياة ، العدد(٢٠٢) ، السعودية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠

- 21 - د . عبد الرحمن مصيقر ، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي ،الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٦٥ .
- 22 - صفوت محمود درويش ، مكافحة المخدرات بالتربية والتعلم ، جامعة الكويت ، ، ب.ب.ت ، ص ٤٦ .
- 23 - محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٥١ .
- 24 - د. احمد الربيعية ، اثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الى ارتكاب الجريمة ، ط ٢ ، ا لمركز العربي القومي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٨ .
- 25 - نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف ، ط ٦ ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٥ .
- 26 - د. مصطفى حميد عارف ، انثروبولوجيا التربية ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٧ .
- 27 - د . مازن بشير محمد ، دور الاسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار ، مجلة دراسات للاجيال ، السنة الثامنة ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٥ .
- 28 - د. علي محمود ابو ليلية ، الاعلام والمجتمع تشكيل الثقافة وبناء المجتمع الافتراضي ، ط ١ ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص ٦٤-٦٥ .
- 29 - د . اسماء جميل رشيد ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٩٩ ، ص ٧٣ .